رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الروم ٧٤-٣٥ | يوم ٣٢/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفع بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. في هذا اللقاء المبارك وفي هذا - 00:00:00

اليوم يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما نقول بما نسمع. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. سورة - 00:00:21

بين ايدينا سورة الروم الايات هي الاية السادسة والاربعون من السورة قول الله سبحانه وتعالى ومن اياته ان يرسل رياحا مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله. ولعلكم تشكرون. هذه الاية - 00:00:41

اجمالا للايات الماضية مر معنا تقريبا السلام. مر معنا تقريبا اربع ايات. او ست ايات تقريبا كلها ومن اياته ومن اياته ومن اياته متتالية ومن اياته ان خلقكم من تراب. ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا تسكنوا اليها. ومن اياته خلق السماوات - 00:01:10

والارض واختلاف السنتكم والوانكم. ومن ومن اياته من امكم بالليل والنهار. ومن اياته يريكم البرق خوفه وطمعه. ست تقريبا ومن اياته السادسة ان تقوم السماء والارض بامره. ثم هنا عاد مرة اخرى ذكر شيء من اياته ايضا - 00:01:34

وقال ومن اياته يعني اياته ما معنى ومن اياته؟ يعني الايات يعني الدلائل والحجج والعلامات الدالة على انه لا اله الا هو. وعلى انه هو الاله الحق. وانه هو المنفرد بالخلق والتدبير - 00:01:54

الملك والتصرف والقدرة وليس هناك اله غيره سبحانه وتعالى. فالملك له والقدرة له والخلق له. ولذلك يبرز سبحانه وتعالى اياته الدالة على على وحدانيته. قال ومن اياته ومن هنا تبعيضية - 00:02:14

في بعض اياته وليست الايات كلها. قال ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات. مبشرات باي شيء؟ بقدوم الغير والمطر والخير. فالرياح ترسل امام المطر بين يدي رحمته. بين يدي رحمته - 00:02:34

قال ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات. يعني يرسل الرياح بين يدي رحمته مبشرات كما سيأتينا بعد قليل ايضا قال ارسال الرياح يرسل الرياح مبشرات مبشرات بقدوم المطر والسحاب والرياح دورها انها تثير السحاب. وتلقح وارسلنا الرياح الى وقح. تلقح السحاب وتثيره وتلقن - 00:02:54

حتى يتم هذا السحاب فيرسله الله وينزله على من يشاء من عباده. قال وليذيقكم من رحمته. المراد بالرحمة علمائهم الرحمة هنا المطر. قال وليذيقكم من بانزال المطر الذي تحيا به البلاد ويحيا به العباد. فهذه نعمة عظيمة ان يرسل الرياح مبشرا - 00:03:24

حتى يذيقنا من رحمته وهو الخير والغيث والمطر. من رحمته هذه اية عظيمة تدل على انه الواحد سبحانه وتعالى المنفرد المنفرد بهذا الخلق والتدبير وليس هناك من يستطيع ان يرسل الرياح او يستطيع ان ينزل الغيث الا الله سبحانه وتعالى - 00:03:54

قال ايضا ومن اياته تجري الفلك بامره. قد يسألك سائل تقول لك طيب لما ذكر الله الرياح وانها سبب بعد الله سبحانه وتعالى بنزول الغيث والمطر. وانها تلقح السحاب فينزل المطر والغيث - 00:04:21

وش علاقة الفلك؟ التي تجري في البحر بامر الله؟ نقول ما الذي يجري الفلك؟ الرياح الرياح اصبحت الرياح لها دور في تلقيح

السحاب ونزول المطر وهي ايضا لها دور في جريان - 00:04:42
في البحر بامر الله اي شي يسكن الريح فيظنن رواكد على ظهره. فالذي يجعل يجعل يعني الفلك تجري في البحر والسفن تمشي في البحر هي الرياح باذن الله. باذن الله. ولذلك قال هنا قالوا - 00:05:02
الفلك بأمره يعني بسبب الرياح تجري الفلك بأمره. قال ولتبتغوا من فضله فإن الفلك اذا سارت بهذه البحار والمحيطات بامره وانتقلت من من من مكان الى مكان فان هنا يعني - 00:05:22
يحصل تحصل التجارات وابتغاء الفضل من الله نقل البضائع ونحو ذلك. ولذلك قال ولتبتغوا من فظله اي من خيره ورزقه. الله سبحانه وتعالى هو الذي سخر الريح الرياح في نزول المطر - 00:05:42
وسخر الرياح في جريان السفن في البحار كل ذلك بفضل من الله سبحانه وتعالى ولذلك ختم الاية باي شيء ختمها قال ولعلكم ولعلكم تشكرون. ولعلكم تشكرون تشكرون. يعني لاجل لعل هنا معناها لاجل. للتعليل - 00:06:02
اي لاجل انكم اذا بينا لكم هذه الايات وذكرناكم بنعمة الله كان هذا التذكير سببا سببا لشكركم لله الله سبحانه وتعالى وان تشكروا الله وحده لا شريك له. المنفرد بالخلق والتدبير. تشكروه على نعمه العظيمة. ومعنى تشكروه اي - 00:06:22
وحده لا شريك له. ولا تشركوا به شيئا. لا تشركوا به شيئا. ولا تكونوا كالمشركين اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين واذا انجاهم الى البحر اذا انجاهم من هذه الامواج وان هذا الكرب جعلوا لله شركاء - 00:06:42
اذا هم يشركون فالاية عظيمة هنا حقيقة عظيمة تحتاج منا الى تأمل وتدبر وشكر لله سبحانه وتعالى على هذه النعمة ونعرف قدر الله وعظمته ونعبده حق عبادته. ان هذه اية من ايات الله هذه الريح - 00:07:02
التي قد يعذب الله بها وقد عذب بها اقواما واهلكهم هذه الريح التي هي مسخرة بامر الله فيها منافع ومصالح للعباد. منافع من انزال الغيث والامطار. كل هذا بفضل من الله سبحانه وتعالى بفضل من الله عز وجل. فهذا فظل الله سبحانه وتعالى. ومصالح الرياح في التنقل - 00:07:24
عبر هذه البحار وعبر هذه السفن والبواخر في نقل البضائع والتجارات وتواصل العالم بعضها كل هذا من نعم الله سبحانه وتعالى التي ينبغي لنا ان نتذكرها دائما ونشكر الله عليها ولذلك قال ولعلكم - 00:07:54
ولعلكم تشكرون. لو تنظروا للاية التي بعدها وانت تتابع معنا في المصحف. والكل يتابع معنا حتى من المصحف الجوال ممكن لاحظ شف بعده قال ماذا؟ قال ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم - 00:08:14
فجاؤوهم بالبينات. فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا ننصر المؤمنين. لو سألك سائل قال لك يعني الايات التي قبلها تتحدث عن الرياح. ومصالح الرياح وانها سبب بعد الله عز وجل في انزال الغيث والمطر والخير - 00:08:34
سببا في تنقل الناس وتجاراتهم على البحار. فما علاقة ارسل الله عز وجل رسل الى اقوامهم ما علاقة هذه؟ نقول هناك علاقة وثيقة جدا لكن تحتاج منا الى تأمل تدبر لو فكرت في الاية وجلست تعيد النظر فيها وتفكر فيها كما قال بعض السلف يقول الاية مثل - 00:08:54
مثل التمرة. لا لا تأكلها بسرعة. امضغ واعد المرظ واعد المرظ واعد المرظ. يزداد الحلى في الفم يزداد الحالة يزداد يزداد. اما اذا اكلتها ما ما تشعر بلذة بهذه اللذة والطعم. يعني لك بما تشعر اما اذا - 00:09:24
اخذتها بهدوء بهدوء واجلستها عندك فترة وبدأت تقلبها وجدت اثرها وكذلك الايات القرآنية يعني اذا اخذت الاية بدأت تقلبها تتفكر فيها وتعيد النظر وتقرأ اكثر من مرة مرتين ثلاث اربع ظهر لك هذا الامر. ومما ومما - 00:09:44
ما يعينك على تدبر القرآن وفهمه كتب التفسير التي ترجع اليها فتكشف لك. تكشف يقول الله سبحانه وتعالى ولقد قد ارسلنا من قبلك رسلا. في الاية ارسل الرياح ثم ارسل الرسل. نقول نعم في ترابط. ما وجه الترابط؟ نقول الذي ارسل الرياح - 00:10:04
في مصالح العباد في دنياهم من المطر والغيث والطعام والشراب والمصالح التجارية الذي ارسل الرياح في مصالحهم الدنيوية هو الذي ارسل الرسل في مصالحهم الاخروية وفي مصالحهم الدينية. فالذي ارسل - 00:10:24

وهو يعلم ان هذه الرياح فيها مصالح للعباد هو الذي لم يترك العبادة هملا بل ارسل اليهم الرسل فلاحظ هنا هنا رسالة وهنا وهنا رسالة هنا رسالة لامور الدنيا وهنا رسالة لامور الاخرة. وكأن الله سبحانه يقول لنا تفطنوا - 00:10:44

تفطنوا ان الله لم يتركهم هملا خلقكم ورزقكم وارسل اليكم رسلا. فمن اطاعهم دخل الجنة ومن عصاهم دخل النار ولذلك اكد اسلوب التأكيد قال ولقد واللام هنا مثل ما ذكر اهل التفسير لام موطئة للقسم يعني في في قسم - 00:11:04

المحذوف والتقدير والله لقد ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا الى قومهم وفي ايات اخرى يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك. هنا قال لا من قبلك رسلا. لان هذه الاية - 00:11:24

فيها معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ومن اعظم المعجزات اخبار الله عز وجل بانتصار الروم فكأنها تثبت تثبت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها ايضا هذه السورة وعود كثيرة. فيها وعود كثيرة. لو تقرأ في اول السورة يقول وعد الله - 00:11:44

لا يخلف الله وعده. وتقرأ في اخر السورة يقول سبحانه وتعالى في اخر السورة قال ان الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ان وعد الله حق. وهنا يقول وكان حقا علينا نصل - 00:12:04

اذا وعد كلها وعود وعود من الله سبحانه وتعالى فاصبر ان وعد الله حق في اخرها قال فاصبر ان وعد الله حق وليستخفنك الذين الذين لا يوقنون شف قال هنا - 00:12:24

نعم ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا الى الى قومهم يعني ارسلنا رسلا كثيرين مبشرين كما ان الرياح الله مبشرة كذلك الرسل ارسلهم الله مبشرين ومنذرين. يدعون الى التوحيد الذي فيه نجاتهم وسلامتهم - 00:12:40

يدعونهم الى الى التوحيد ويحذرونهم من الكفر والشرك. وجاؤوا بالبينات المعجزات. ومن ورسولنا محمد المعجزات. فجاءوا بالبينات فمن امن سلم ونجى ومن اهلكه الله ولذلك قال فانتقمنا بعد بعد اقامة الحجة قال فانتقمنا من الذين اجرموا - 00:13:00

وشوف كلمة اجرموا تدل على اي شيء تدل على انه وصلوا يعني افظع واشد المعاصي والسيئات يعني لما تقول هذا مجرم هذا صاحب جرائم يعني وصل ما الى ما وصل اليه من من من الافساد - 00:13:30

في الارض يعني من الافساد في الارض والتكبر والاعراض. ولذلك سمى سماهم مجرمين قال الذين اجرموا. ثم قال سبحانه وتعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اعني نصر الله عز وجل قد وعد وعدا اكيدا هنا ومؤكدا بنصر اوليائه المؤمنين اتباع الرسل - 00:13:50

واهلاك المكذبين. اهلاك المكذبين. انتقمنا من الذين اجرموا. الذين وحاربوا اولياءه فان الله ينتقم منهم. ينتقم منهم وينصر عباده المؤمنين. وكان حقا قال حق حق الله عليه واوجبه عليه كرما وتفضلا. كرما سبحانه وتعالى وتفضلا ان ينصر اولياءه المؤمنين ولو بعد حين - 00:14:20

وبعد الحين لا بد ان ينصرهم الله. انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا. وقال وان جندنا لهم الغالبون فنسأل الله لاولياءه لابد لابد ولكن ينبغي الصبر التحلي بالايمان - 00:14:50

ويعني والدعاء انسان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم يعني دعا دعا في بدر دعوات واستغاثة فقال الله سبحانه وتعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. الدعاء الدعاء هو اقوى سلاح - 00:15:10

سلاح سهام الليل هي اقوى سلاح في نصرة الاسلام والمسلمين. ونصرة المستضعفين في كل مكان. كان حقا يا ناصر المؤمنين النصر قادم والخير قادم والصبر لا بد منه والصبر لا بد منه وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى - 00:15:30

انه كما اخبر انه ينصر اولياءه شف تعود الاية مرة اخرى الى الرياح مثل ما ذكرنا. لكنها يعني كلاما ابسط واوسع. حتى فضل الله سبحانه وتعالى وخيره على عباده. فقال الله الذي يرسل الرياح الله وحده سبحانه وتعالى. ليس معه غيره. هو - 00:15:50

بارسال الرياح لا يستطيع اي مخلوف ان يرسل الرياح او ان يأتي بهذه الرياح او يصرفها كيف يشاء. الذي يصرفها كيف يشاء هو الله يرسل الرياح فتزيل سحابة. غير السحاب غير موجود. من الذي خلقه؟ هو الله. بمجرد الله سبحانه وتعالى يرسل - 00:16:14

فتزيل السحاب فتجد هذه قطعة سحابة صغيرة وهنا صغيرة ثم تجتمع بعضها مع بعض فيبسطه الله السماء كيف يشاء

ويجعله ركاما. بعضه فوق بعض ويبسطه كيف يشاء في سعته وطوله. قد يبسطه في السماء - 00:16:34
كيف يشاء على ما يريده سبحانه وتعالى؟ ويجعله كسفا اي قطعا بعضها فوق بعض. قال فاذا تراكم هذا واجتمع وبدأ البرق يخرج من خلاله والرعد قال فترى الودغ الود المطر يخرج من خلاله من وسط السحاب ومن بين السحاب. يخرج من فاذا اصاب به من يشاء. اذا اراد الله - 00:16:54
ان يصيب به من يشاء من عباده وينزله على اي ارض يشاء من عباده. اذا هم يستبشرون. اذا من فرحون مستبشرون مسرورون بان الله سبحانه وتعالى صرف ذلك اليهم وبدأت الامطار تنزل عليهم وروية الارض - 00:17:24
واحيا الله الارض بعد موتها. وانتشر الخير وانبتت الارض هذا كله استبشار وفرح. يستبشرون. قال سبحانه وتعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين. يقول وان كانوا هؤلاء الذي نزل عليهم الخير - 00:17:44
قبل نزول المطر كانوا في يأس وفي قنوط وكانوا في ارض قاحلة وقد غارت الابار وماتت الزروع وكانوا في حال حال شديدة ولذلك قال من قبله وان كانوا من قبلي ان ينزل عليهم من قبله اي من قبل هذا المطر لمبلسين. يعني قنطوا ويئسوا وسكتوا - 00:18:04
ليس لهم حيلة في ذلك. لان المطر انحبس عنهم. ولكنه رحمة الله فوق ذلك فساق لهم السحاب. قال فانظر انظر وتأمل الى اثار رحمة الله. انظر كيف وتأمل الى اثار رحمة الله يعني المطر. اثره ماذا - 00:18:34
قال اثار رحمة الله في انبات الزرع. والشجر واحياء الارض وتتحرك الارض وتربو وتنبت. وتعود الان المياه الى الابار ويشرب الناس وتشرب البهائم ويزرع الناس هذه نعم عظيمة قال انظر كيف - 00:18:54
انظر الى اثار رحمة الله. كيف يحيي الارض اليابسة القاحلة يحيي الارض بعد موتها بعد ماتت يحييها بالزرع والماء والغدران والخضرة يحيي الارض بعد موتها. ولما يذكر الله المطر واحياء الارض - 00:19:14
يذكرك بما هو اعظم وهو احياء الناس بعد موتهم. وقل مثل ما ان الله احيا هذه الارض بعد موتها فانه قادر على احياء الموتى ولذلك قال ان ذا ان ذلك لمحيي الموتى. اي يحيي الموتى بعد بعد ما يسبحون في - 00:19:34
قبورهم موتى يحييهم الله ويخرجهم من قبورهم. قال وهو على كل شيء قدير. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. يقول الشيء كن فيكون. فيحيي الارض بعد موتها. ومثل هذه الاية ومن اياته انك ترى الارظ خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت - 00:19:54
ان الذي احياها لمحيي الموتى لمحيي الموتى. قال سبحانه وتعالى هنا ولئن ارسلنا ريحا شوف قال رياح لان الرياح غالبا في الرحمة. والريح في الغالب في العذاب. قال ولئن واللام هنا مثل ما مر معنا - 00:20:14
لام قسم اي والله لئن ارسلنا ريحا ريحا شديدا عاصف ارسلنا ريحا على على على زروعهم وعلى حدائقهم ونباتاتهم. ارسلنا ريحا مصفرة صفراء مصفرة يعني شديدة. فرأوا نباتهم قد فسد ومات. قال قال ولئن - 00:20:34
وصلنا ريحا فرأوه رأوه ماذا؟ رأوا النبات والشجر. رأوه مصفرا اي قد مات. بسبب هذه الريح قطعته واماتته ومزقته مزقت الشجر والحشيش وغير ذلك. رأوه مصفرا لظلوا اين بقوا ومكثوا من بعدي يكفرون يكفرون نعمة الله ويجحدون نعمة الله وينسون فضل الله عز وجل. وهذا التذكير - 00:21:04
تذكير لهم بان الذي ينعم هو الله. وان الذي ينزل بالبأس هو الله. فالانسان المؤمن اذا الله عليه الله عز وجل يربي عباده هنا في هذه الايات. اذا انعم الله عليك فاحمد الله واشكره. واعرف عظمة الله ونعمته وفضله - 00:21:34
واعبدوا حق عبادته. واذا اصابك ضر او اصاب زرعك او اصاب هذه البساتين شيء من الظرر بارسال الريح واصبحت ميتة متكسرة فعليك ان تصبر. عليك ان تصبر وتشكر نعمة الله عليك - 00:21:54
وتتذكر ما انعم الله به عليك قبل ذلك. هذا الذي يجب على المسلم العاقل لا ان يكفر نعمة الله ويجحدها ويقنط من رحمة الله وييأس لا العاقل اذا كما قال صلى الله عليه وسلم قال قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء - 00:22:14
شكر فكان ذلك خيرا له. وان اصابته ضراء صبر. وكان ذلك خيرا له. ولا يكون ذلك الا للمؤمن. اما غير المؤمن فلا يملك ذلك ولا يملك

ذلك. لما يبين الله سبحانه وتعالى مواقف المؤمنين بين التسخط والجزع او عدم الشكر - 00:22:34
يذكر الله عز وجل نبيه عناد قومه وكفرهم. الذين ارسل الله ارسلهم الله اليه. الذين ارسلهم الذين ارسلوا الله اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم. ماذا كان موقفهم؟ موقفهم العناد والكفر وعدم القبول. فالواجب على نبينا وعلى كل واحد - 00:22:54
الصبر في الدعوة والتحمل ولذلك قال فانك لا تسمع الموتى في دعوتك. الموتى من مات قلبه ميت القلب هذا ما يستفيد لا تسمع الموتى. ولا تسمع الصم الدعاء. يعني الصم الذي لا يسمع لو دعوته ما - 00:23:14
لا ما يسمع اذا ولوا مدبرين يعني اعرضوا ولم يقبلوا منك الايمان فلا ولا تحزن عليهم واصبر. اصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. هؤلاء بمنزلة موتى وبمنزلة الاصم الذي لا يسمع. يعني كان الايات تشير الى الصبر - 00:23:34
والتحمل في الدعوة وعدم التعجل وعدم التعجب لانهم لا يدرون ليس لهم عقول ليس لهم عقول فيفتح الله او اذانا صما فتصغي لذلك ويفتح قلوبا غلفا فتتقبل ذلك. قال وما انت بهذه العملة حتى الاعمى ما تهديه. الاعمى ما يبصر عن ضلالتهم. والعمى هنا مراد به عمى القلب. عمى البصيرة - 00:24:04
عن الهدى ما انت بهذه عن ضراتهم ان تسمعوا الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون. اي هذا السمع وهذه الدعوة الله يتقبلها الا من يؤمن بآيات الله. ويسلم ويقبل عليه ويمتثل امر الله. اما هؤلاء لا يسمعون ابدا. ولذلك لابد - 00:24:34
من الصبر والتحمل في الدعوة في الدعوة حتى حتى يظهر الله الحق ويبطل الباطل. طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى حال الانسان في الدنيا وحاله في الاخرة وعند البعث كل هذا تختم به السورة تختم به السورة لعلنا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:24:54
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:24